الشباب قوة منتجة مهدورة بفعل الممارسات الخاطئة

..تعد فئة الشباب من أهم الفئات الفاعلة في تقدم المجتمع وتبرز الأهمية بصورة خاصة في المجتمعات النامية أما الشباب يحتل مكانة هامة في مختلف المجتمعات الإنسانية وذلك من خلال دورهم في عملية التغيير الاجتماعي والتحديث لمجتمعاتهم ، إضافة إلى أنهم مال المجتمع ومصدر قوته وعزيمته من خلال ما يمتلكونه من قوة وقدرة وطاقة من شأنها أن تسهم في عملية البناء للمجتمعات ، إلا أن دورهم ينحصر في أشياء مهضومة وهذا ما لا يجب التهاون به..

تحقيق/أمل عبده الجندي

يرى إسماعيل محمد علي أنه لم يأخذ ولو جزءاً بسيطاً من حقوقه على المجتمع حيث أنه يعمل في إحدى الوزارات الحكومية بوظيفة مراسل بالتعاقد تجعله يخجل منها في بعض الأوقات .. ويقول أنا خريج جامعة ولدي دبلوم في اللغة الانجليزية وقبل أن أعمل مراسلاً عملت على أرصفة الشوارع حتى لا أكون عبئا على عائلتي ومجتمعي ولكن هذا المجتمع لم ينصفني ولم يحتضني كجزء فعال في وطني بل تم الاستغناء عني من الوزارة مع مجموعة من الشباب المتعاقدين بحجة أن الوزارة غير قادرة على منح رواتبنا فيما لم يتبق سوى من شملتهم الوساطة ، وها نحن نجوب أرجاء الشوارع نبحث عن عمل ولكن الأزمة الراهنة أرغمتنا على التسكع كون لا أحد يريد عمالة زائدة.

أبسط حقوقنا

أما سعيد علي أحمد فيقول: لماذا نرى أن أكثر المدراء والوكلاء والوزراء في مناصبهم لكن أعمارهم أكثر من الثلاثين إلا فيما ندر في حين يستكثرون على الشباب أن يمسكوا منصباً كهذا لصغر سنه وكأن ليس هناك شباباً مفكراً وفعالاً في المجتمع وربما أفضل بكثير بعلمه وقدرته وموهبته في عمله ممن يكبرونه في العمر.

وتقول سارة دحان نحن كشباب لنا حقوق وعلينا واجبات ومن حقوقنا التعليم والصحة والوظيفة والسكن والتأمين وللأسف لم نحظ بشيء من هذه الحقوق إضافة إلى الحق في التعبير والحوار والمشاركة تجاه القضايا التي تؤثر في وجودنا وفي مجتمعنا ولأن هذه أبسط حقوقنا لم نلمسها فكيف نطالب بالواجبات ونحن نفتقر لثقافة (خذ وأعطي).

السير نحو الهاوية

يشير نبيل عبدالحفيظ ماجد، أمين عام المنتدى الاجتماعي الديمقراطي وناشط حقوقي، إلى أنه لا بد للجهات الرسمية أن تؤمن بإشراك المجتمع معها وإشراك القطاع الخاص كي نعمل جميعا على تخفيف هذه الكوارث ومكافحة الفساد أيا كان سواء (سياسي ، اقتصادي ، اجتماعي ، إداري...) والتي جعلت من الشباب خارج منظومة التواجد والحركة والبناء وحتى لا نشاهد في المستقبل أشياء نتمنى ألا نراها.

وأضاف ماجد إذا لم يكن الشباب هم نواة البناء اليوم لن يكونوا هم المستقبل فنحن نرفع شعارات ونقول إن الشباب هم نصف الحاضر وكل المستقبل .. لكن في الواقع هم ليسوا أصحاب دور في حاضر اليوم بسبب من يديرهم فكيف سيكونون في المستقبل لذا يجب أن نحول الشعارات إلى أعمال قابلة للتنفيذ.

ومن خلال ندوة عقدت مؤخرا بشأن قضية الفساد أوضح ماجد أن هناك ٤١٪ من المجتمع يعاني البطالة فيما يصل الفقر إلى ٥٤٪ من هذا المجتمع وقال إن هذه الأيام مخيفة ورهيبة وإننا أمام كارثة إذا لم نصحُ ونعمل من أجل تدارك هذه الإشكالية فإننا نسير إلى هاوية.

توهان

وأكد الدكتور حسين جغمان رائد الشباب بجامعة صنعاء أن الشباب في المراحل الأخيرة أصبح يعيش حالة توهان حيث مطلوب منهم الالتزام وتأدية الواجب حتى يعتمد عليه في مستقبل وطن لكن احتياجات وطموحات ورغبات وحقوق هؤلاء الشباب لم تتحقق على أرض الواقع.

ويعتقد جغمان أن المجتمع قاس على هؤلاء الشباب لأننا لو نظرنا حقيقة ما قدمنا لهم نجد أن مجتمعنا مقصراً كثيرا تجاههم ونحن كمجتمع نطالب ألا يكون الحب من جانب واحد وإذا جاز التعبير الحب دائما من جانب واحد يؤدي إلى الفشل.

وأشار جغمان إلى أن اليمن تمثل ٧٠٪ منها شباباً فهناك شعوب تتمنى القوى البشرية وشعوب عندها نعمة قوى بشرية متوفرة وهي أساس التنمية وأساس صناعتها ولكن لا يوجد استغلال سليم لها حيث نفتقد الرؤية لكيفية استغلال هذه الشريحة الهامة المتوقع منها الكثير والتي بإمكانها أن تجعل بلدنا مزدهراً اقتصاديا وصناعيا وفكريا.

وأوضح جغمان أن طبقة الشباب من الطبقات المستهدفة لجميع الجهات إذ لا يخفى ما لهذه الفئة من تأثير على مجتمعاتها وبالتالي على مكانة بلادهم سلبا كان أو إيجابا في الواقع المعاش وهذا للأسف مالم يتم التركيز عليه بل ما يتم هو تهميش الدور وتفريغ الفاعلية وهذا واقع محسوس لمس الجميع أثره.

الشباب نفسياً

يقول الدكتور علي حسن وهبان اخصائي واستشاري نفساني بجامعة صنعاء إن عدم وجود وظائف تشغل الشباب ينعس بشكل أساسي وكبير جدا على نفسياتهم ما يجعلهم عرضة للانحراف هروبا من التفكير في المستقبل المظلم في أنهم عاجزون عن إيجاد وظيفة.

ويضيف وهبان: لا يمكن أن نطلب من شخص أن يخلص وأن يقدم كل ما لديه فالشيء بالشيء يذكر فالمجتمع بحاجة إلى إشباع رغبات هؤلاء الشباب نفسيا ومعنويا ولكي نجد ردا مقابلا فنحن بحاجة إلى مؤسسة تستوعب الشباب وإيجاد فرص عمل كما نحن بحاجة إلى أن نكون جماعات بديلة حتى تكون محطات لقولبة شخصية الشباب في إطار من الكفاءة والكفاية.

جغمان: تهميش دور الشباب واقع محسوس لمس الجميع أثره

- شباب: يجب أن نحول الشعارات إلى أعمال قابلة للتنفيذ لتدارك السير نحو الهاوية
- عدم وجود الوظيفة يؤثر على نفسية الشباب ويعرضهم للانحراف